(219) الحية؟ وهل هذا إلاّ تفسير قول النبي موسى ـ عليه السّلام ـ ، إذ قال: (ربّنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ؟ يبقى أن نعرف أنّنا نستطيع استنتاج وجود مثل هذا الإلهام والوحي والتوجيه الإلهي الموجّه إلى الحيوانات من قول موسى ـ عليه السّلام ـ ، إذ يذكر في كلامه أوّلاً ما يتعلّق بالجانب الخلقي الغريزي في الحيوانات بقوله: (ربّنا الذي أعطى كل شيء خلقه) . ثم أشار إلى ذلك الإلهام والوحي الإلهي بقوله: (ثم هدى) . بتقريب أنّ في الفصل بين الجملتين (أعطى كل شيء خلقه) و (هدى)بـ (ثم) التي هي للعطف المتراخى المتأخّر، دلالة أدبية على أنّ هذه الهداية لم تخلق مع الحيوانات والحشرات بنحو فطري وجبلي، بل هي هداية تصل إلى الحشرات عندما تحتاج إلى مثل هذه الهداية وعندما تواجه ما يضطرها إلى مثل هذا التوجيه والإرشاد الربانيّين، فحينئذ تأتيها هذه الهداية وينزل إليها ذلك الوحي والإلهام. إنّنا نستطيع أن نكتشف آثار هذه الهداية وهذا الالهام في عالم الحشرات بجلاء ووضوح، إذا قايسناها بوليد الإنسان الذي لا يعرف شيئاً عندما يولد، ولا يمكنه أن يقوم بأي عمل إلاّ بعد مدة من التربية والرشد، وإلاّ بعد فترة من التعلم والدراسة، وتلقّي المعلومات والمعارف في المدارس والمعاهد، وإلاّ بعد سلسلة طويلة من التجارب والأخطاء والهفوات.